المتقدمين والباقون بالسكون وهي ظاهرة في الامرفان
كانت اللام الاولى للامر فقد عطف امر على مثله فان
قيل كونها للامر مشكل اذ كيف يامر الله تعالى بالكفر وهو
منهي عنه عليه اجيب بان ذلك على سبيل التهديد
كقوله تعالى اعملوا ما شئتم فان كانت اللام الاولى للامر
فقد عطف امرا على امر مثله وان كانت للعلة فقد عطف
كلاما على كلام فيكون المعنى لا فائدة لهم في الاشراك
الا الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير
نصيب في الاخرة فسوف يعلمون يوميذ ما يحل بهم
من العقاب وما كان الانسان يكون في البحر على اخوف
ما يكون لاسيما اذا كان بعيدة في بلد حصين قلما ذكر
الله المشركين عند الخوف الشديد وراوا انفسهم في تلك
الحالة راجعة الى الله ذكرهم حالهم عند الامن العظيم بقوله
تعالى اولم يروا اى اهل مكة بعيون بصايرهم انا جعلنا
بعظمتنا لهم حرما وقال آمنا لانه لا خوف على من دخله
فلما امن كل من دخله كان كانه هو نفسه الامن وهو حرم
مكة فانها مدينتهم وبلدهم وفيها سكناهم ومولدهم
وهي حصينة بحصن الله وامنة موجبة للتوحيد نه
والاخلاص لانكم في اخوف ما انتم وعوتم الله وفي امن
ما حصلتم عليه كفرتم بالله وهذا متناقض لان دعاكم
في ذلك الوقت على سبيل الاخلاص فما كان الا لتقطعكم
بان النعمة من الله لا غير وهذه النعمة العظيمة التي
حصلتم وقد اعترفتم بانها لا تكون الا من الله فكيف
تكفرون بها والاصنام التي قلتم في حال الخوف ان لا امن
لها كيف امنتم بها في حال الامن والحال انه يتخطف

الناس

الناس من حولهم اى من حول من فيه من كل جهة قتلا
وسبيا مع قلة من بمكة وكثرة من حولهم فالذى خرق
العادة في قعل ذلك حتى صار على هذا الشان قادر على
ان يعكس الحالة فيجعل من بالحرم متخطفا ومن حوله
آمنا او يجعل الكل في الخوف على منهاج واحد افبالباطل
من الشياطين والاديان وغيرها يومنون والحال انه
لا يشك عاقل في بطلانه وبنعمة الله التي احدثها
لهم من الايجاد وارسال محمد صلى الله عليه وسلم يكفرون
حيث جعلوا موضع شكرهم له على النجاة وغيرها شركهم
بعبادة غيره ومن اظلم اى اشد وضعا للاشياء في غير
مواضعها ممن افترى اى تعمد على الله كذبا اى اى
كذب كان من الشرك وغيره كما كانوا يقولون اذا فعلوا
فاحشة وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها اوكذب
بالحق اى النبي صلى الله عليه وسلم او القران المعجز
المبين على لسان هذا الرسول الامين الذى ما اخبر
خبرا الا طابقه الواقع لما اى حين جاءه من غير
امهال الى ان ينظر ويتامل بل سارع الى التكذيب اول
ما سمعه وقوله تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين
استفهام تقرير لثوايهم كقوله السم خير من ركب
المطايا واندى العالمين بطون راح قال بعضهم
ولو كان استفهما ما اعطاه الخليفة اية من الابل
وحقيقته ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي
فرجع الى معنى التقرير والمعنى انما لهذا الكافر المكذب
ماوى في جهنم حتى اجترك مثل هذه الجراة والذين
جاهدوا اى اوقعوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)